

## المغرب في ذكرى 20 فبراير، الثورة الـتي لم تكن

كتبه نون بوست | 21 فبراير ,2014



شارك العشرات من نشطاء حركة "العشرين من فبراير"، في وقفة ومظاهرات أمام البرلمان الغربي في العاصمة الرباط، في الذكرى الثالثة لأولى مظاهرات الحركة التي جاءت في أوج موجة الاحتجاجات التي شهدتها عدة دول عربية فيما عُرف لاحقا بـ"الربيع العربي".

ورفع التظاهرون شعارات تؤكد على صمود الحركة، وتندد بما سموه "استمرار الفساد وقمع الحريات"، كما حملوا لافتات تضمنت شعارات تطالب بتحقيق الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

وأكدت الحركة في بيان لها على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، أن نشطاء الحركة في مسيرات ووقفات في أكثر من 50 مدينة مغربية، من المتوقع أن تحمل نفس الشعارات. ووصفت الحركة في بيانها، يوم 20 فبراير بأنه "عيد الشعب"، مركزة مطالبها في إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، والحد من الزيادات في أسعار المواد الأساسية، والمطالبة بتحسين الخدمات الاجتماعية، وخلق مناخ للحقوق والحريات.



وحسّب الأرقام الرسمية التي قدمها وزارة الداخلية، فقد انطلقت المبيرات والظاهرات في أكثر من 54 مدينة مغربية في يوم 20 فبراير 2011، في احتجاجات غابت عنها غالبية الأحزاب السياسية.

وبعد أقل من شهر على الاحتجاجات اقترح العاهل الغربي اللك عجد السادس تعدلات دستورية قلصت من سلطاته لصالح رئيس الحكومة، الـذي يتم تعيينـه مـن الحـزب الحـائز على أغلبيـة الأصوات.

العديد من الكتاب المغاربة تذكروا اليوم وكتبوا مقالات على مواقع عربية ومغربية، أو كتبوا على مواقع التواصل الاجتماعي يتذكرون اليوم المشهود!

يقول أحد الكتاب متحدثا عن 20 فبراير "إن حلم الإنسان منذ القدم بعالم يسوده العدل والمساواة وتتأصل فيه قيم الخير والحرية والكرامة وتعطى فيه الحقوق لأصحابها وتنقشع عنه سحب الظلم وتزول منه بعض من أشكال الظلم والاستغلال، هو حلم مشروع وتجربة يتوق إليها كل كائن بشري ومثال تطمح إليه كل المجتمعات، ولكنه قد يتحول إلى نوع من الخيال العلمي و يصطدم بواقع مرير وبوضع تاريخي صعب يكشف أن كل مشروع تغييري هو يوتوبيا وكل جهد ثوري ينتهي إلى التعثر والتراجع أمام ضربات القدر ومكر التاريخ وصلابة التقاليد التي تتحكم في المجتمع."

كتب عبدالعالي حامي الدين، القيادي في حزب العدالة والتنمية الغربي الحاكم يقول "ما حصل من تحولات سياسية بدءا بالدستور الجديد، ومرورا بنتائج الانتخابات، وانتهاء بوصول حزب العدالة والتنمية إلى رئاسة الحكومة، يرمز إلى مظاهر التغيير في الرحلة الجديدة، لكن في ظل استمرارية النظام السياسي الذي يقوده الملك، وما يمنحه من صلاحيات، وما يرمز إليه من استمرارية، تمثل بدون شك عامل توازن واستقرار للمسار الديمقراطي بالغرب."

وتابع "البعض راهن على «حركة 20 فبراير» كبديل سياسي، لكن هذه الأطروحة أغفلت حقيقة مهمة، وهي أن هذه الديناميكية الاحتجاجية لا يمكن أن تعوض الأطر السياسية التقليدية التي تضطلع بوظيفة الوساطة السياسية وتعمل على عقلنة المطالب وإعادة صياغتها بالطريقة التي يتحملها النظام السياسي، وهنا سقط الكثيرون في قراءة خاطئة لدور الأحزاب السياسية، خاصة وأن مطالب الشارع لم تخرج عن طبيعتها الإصلاحية ولم ترق إلى درجة المطالب الثورية التي تتجاوز طبيعة النظام السياسي القائم."

يقول حامي الدين: المغرب لم يعرف ثورة، وموازين القوى لم تتغير فيه إلا بشكل نسبي، وهناك خصائص كبيرة على مستويات متعددة سياسية واجتماعية واقتصادية، وإذا كان المغرب قد استطاع أن يجتاز بنجاح استحقاقات الربيع الديمقراطي باعتباره يمثل إحدى التجارب القليلة في المنطقة التي تعيش تحولا في ظل الاستقرار، مع ما لهذا الوضع من قيمة كبرى وما ينتج عنه من فرص بالنسبة للمغرب سواء على مستوى جلب الاستثمارات أو على مستوى توفير مناخ إيجابي يمكن من تحقيق إصلاحات هادئة قد تكون بطيئة ولكنها مؤكدة ودائمة.



## عاش الغرب الأمل في تغير منشود ،وانتفض الشباب الثائر عاش المغرب شئ اسمه حراكا <u>#20 فيراير</u>

oussama taia ™ (@oussamataia) February 20, 2014 -

## 20# فيراير

الله يبارك فعمر شعبي ..!!!

عاش الشعب عاش عاش

حنا مغاربة ماشي أوباشر!!

a\_abouzra) <u>February 20, 2014</u>@) عبد الحميد أبوزرة —

#العدالة الاجتماعية طريقنا للحرية #اليوم العالى للعدالة الاجتماعية #20 فبراير #20

sabreen\_elaraby) February 17, 2014@) الحرية\_للجدعان — # الحرية

20 فبراير.. اكبر كاميرا خفية في تاريخ <u>#الغرب</u> <u>#20fev</u>

TanTanien (@redadoux) February 20, 2014 —

لناسبة ذكرى 20 فبراير في الغرب مختصر مفيد: لا ثورة عرفتها الملكة منذ الاستقلال وحتى اليوم الا ثورة "اللك...



## https://t.co/tOpKdnoyGF

Rowaida Mroue (@RowaidaMroue) February 20, 2014 -

إن كان يحسب لحركة 20 فبراير من إنجازات فإنها أخرجت شعار "عاش الشعب" الشعار الذي تأخر كثيرا قبل أن ننطقه في الشوارع <u>#الغرب</u>

imad stitou (@StitouImad) February 20, 2014 -

ميلاد سعيد لكل أحرار الغرب <u>#ميلاد حركة 20 فيراير</u>

M. Marwan Elhajjami (@M\_ELHAJJAMI) <u>February 20,</u> — 2014

الناشط والكاتب عصام الرجواني كتب يقول "إن طغيان نزوعات التطييف والانقسام المتوالي، وغيرية التضاد، كل ذلك أثر بشكل أو باخر على مسار الحراك الشعبي المغربي، وهو ما يمكن استقراؤه من خلال تراجع الالتفاف الشعبي حول حركة 20 فبراير التي سرعان ما أصبحت مجالا للصراع التقليدي بين فاعلين لم يعكسوا روح الربيع الديمقراطي الذي رتب الأولويات وخلق أجواء العمل الجبهوي المشترك بأفق إسقاط الاستبداد والفساد، وهو الشيء الذي يتغذى أولا وأخيرا بثقافة الوفاق الوطني والنفس الوحدوي عوض التنازع والصراع الإيديولوجي الذي أهمل أحلام المعاربة في الحرية والكرامة.

كما أن حالة الغموض التي لفت سقف الحركة، أفقدها الكثير من المحاقية، وعدم التقدير الجاد والمسؤول لقتضيات اللحظة أوردها عددا من المتاهات كان بالإمكان تفاديها عبر التواضع على أرضية مشتركة بين مختلف التيارات الأساسية والتي تشكلت من تنظيمات إسلامية ويسارية ونخب فكرية ورموز ثقافية في البلد، بأهداف واضحة وأجندات معلنة، مناطها تحرير المغرب من أقليات مصاصي الدماء والمستبدين برقاب العباد، واستئناف مسار الدمقرطة، وإدخال الدولة زمن الإصلاح.

للتغيير كلفة لابد من تسديدها ثمنا للحرية وفداء للكرامة، وهو الشيء الذي وجب أن تستوعبه كل التيارات الديمقراطية بالغرب، كما أن النظر إلى 20 فبراير كلحظة توقف فيها الزمن الانتفاضي قد



يورث نوعا من الانهزامية، لأن أيام الله ستسع إرادتنا إذا ما أراد الشعب الحياة."

حركة 20 فبراير لم تسلم من النقد أيضا، كتب عماد استيتو يقول "كان التناقض الداخلي وسط الحركة بين إسلامييها وحداثييها، وإصلاحييها وجمهورييها عاملا رئيسيا عجل بتفكك مكوناتها، فالحركة لم تكن تتوفر على مشروع فكري وواضح وحاسم، وبدا أن اللحظة الثورية الحماسية التي فالحركة لم تكن تتوفر على مشروع فكري وواضح وحاسم، في خلافاتهم الإيديولوجية والعقائدية إلى كان يعيشها الحالمون بالتغيير جعلتهم يؤجلون الحسم في خلافاتهم الإيديولوجية والعقائدية إلى وقت لاحق، وهو أمر عجل بتفجرها بمجرد استعادة النظام لقوته وثقته في نفسه، داخليا فشلت الحركة في تدبير الاختلافات عن طريق الحوار، وتطورت الخلافات أحيانا إلى حد استعمال العنف الجسدي بين أعضاء مكوناتها، هنا كان النظام قد حسم العركة لصالحه، ففضلا عن استخدامه القوة في قمع عدد من تظاهرات الحركة ، ظهر أن حركة التغيير التي خرجت لم تكن بتلك القوة وليس لها امتداد شعبي كبير يمكنه أن يجبر النظام على تقديم تنازلات أكبر، لم تخلق الحركة امتدادا داخل الجتمع، ولم يخرج إلى جانبها المثقفون والكتاب والأدباء."

رابط القال: <a href="https://www.noonpost.com/1898">https://www.noonpost.com/1898</a>